رابط المادة على منصة باحث

التعليق على منظومة منهج الحق للعلامة السعدي

٤ التعليق على منظومة منهج الحق للعلامة السعدي المجلس الرابع لفضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد هذا هو المجلس الرابع من مجالس مدارستنا لمنظومة منهج الحق في العقيدة والاخلاق

كنا قد وقفنا على ما ورده المصنف رحمه الله تعالى فيما يتعلق بالايمان بالرسل فقال فيها ونشهد ان الله ارسل رسله باياته للخلق تهدي وترشده. وفاضل بين الرسل والخلق كلهم بحكمته جل العظيم الموحد. فافضل خلق الله في الارض والسماء نبي الهدى والعالمين محمد صلى الله عليه وسلم. هذه الابيات متعلقات بالركن الرابع من اركان الايمان. الركن الاول الايمان بالله. الركن الثاني الايمان بالكتب بالملائكة. الركن الثالث الايمان بالكتب الركن الرابع الايمان بالرسل. يجب على كل مسلم لو تقصر الصوت شوي انه يحس بصوت صدر. يجب على

لكل مسلم ان يعتقد الايمان بالرسل. وان يؤمن بالرسل جميعا. والايمان الرسل يكون ايمانا جمليا ويكون ايمانا تفصيليا. الايمان الجملي يدخل الانسان في التوحيد وفي الايمان والايمان التفصيلي يزيد الايمان. مثل ما ذكرنا في الايمان بالله. فالمسلم اذا اعتقد ان الله هو المعبود بحق

هذا هو الايمان الجملي. اما اذا عرف كمالات الله عز وجل واسماء الرب تبارك وتعالى وصفات تبارك وتعالى على وجه التفصيل كلما زاد كلما ازداد ايمانا. وهكذا الايمان بالرسل. الايمان

الايمان الجملي الذي لا بد منه هو ان نشهد ان الله عز وجل ارسل رسلا بداية الخلق وان هؤلاء الرسل كانت الايات معهم. ولكل نبي اية من ايات وان هؤلاء الرسل كان المقصود من ارسالهم هداية الخلق وارشادهم الى الخالق تبارك وتعالى

وان هناك تفاظلا بين الرسل كما جاء في محكم التنزيل. فالمسلم يقول في امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله. يعني اقر بالرسل عليهم الصلاة والسلام. والرسل اذا اطلق يدخل معهم الانبياء تبعا. وذلك لانهم اعلى قدرا من الانبياء

الرسل انما سموا بهذا الوصف لان الله جل وعلا ارسلها ارسله فصار هذا الوصف ملازما لهم. رسلا مبشرين ومنذرين ويقول جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ورسول فعول. اي بمعنى عظيم

يمر للشعب اكيد. ولا يسمى الرسول رسولا الا لعظم رسالته. ولذلك اتى بصيغة الفعول فنحن نقر بالرسل ونؤمن به. ونشهد ان الله عز وجل ارسل الرسول. وفي شهادتنا ايماننا بالرسل ينبغي ان نتذكر ثلاثة امور. الاول كرم الله جل وعلا

ورحمته حيث انه سبحانه لم يترك الخلق سدى. من ارسل الينا الرسل وهذا من كرم وجوده واحسانا سبحانه وتعالى. والثاني ان نتذكر ان الله جل وعلا ارسل رسلا هم خيار الخلق

فالرسل عليهم الصلاة والسلام هم خيار الخلق اجمعين. والصحيح من اقوال اهل العلم ان الرسل افضل من الملائكة. وان من الانبياء افضل من الملائكة. ووقع النزاع الشديد بين الصالحين من العباد غير الانبياء

والمرسلين والصالح والملائكة وهذا النزاع ليس من ورائه طائل ولا من وراء بحثه فائدة. لكن الرسل هم افضل الخلق. فالله جل وعلا قالها الحكيم الخبير لا يختار الا اناسا هم خيرة الناس. لا يختار الا اناسا

فيهم من الصفات الخلقية والخلقية ما بهم تعزوا على سائر البشر فاصطفاهم الله تبارك وتعالى واجتباهم. وميزان الاختيار عند الله تبارك وتعالى ليس راجعا الى موازين الناس كما قال مشركوا قريش لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم

يقول جل وعلا اهم يقسمون رحمة ربك؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. فالاصطفاء والاجتماع والرسالة اختيار من الله. لكن نعلم يقينا ان الحكيم الخبير جل في علاه ان الحكيم العليم جل وعلا لا يختار الا خيرة الناس وظيفة الرسالة ولوظيفة

هذه مسألة عظيمة. ولابد وهو الامر الثالث ان نعتقد ان الله ايد رسله بالايات وهذه الايات قد تكون متلوة كصحف ابراهيم والانجيل والتوراة والزبور والانجيل والقرآن. وقد تكون هذه الايات مشاهدة غير

وهي افعال الرب تبارك وتعالى. فالله ايد رسله بنوعين من الايات. ايات المشاهدة تلعن لها العقول السليمة وايات متلوة مسموعة تذعن لها الابصار السليمة تذعن لها فصائر السبير. فالايات المشاهدة تذعن لها الابصار. والايات

المتلوة تلعن لها البصائر. والله جل وعلا ذكر تأييده للرسل بالايات ولهذا قال المصنف ونشهد ان الله ارسل رسله الرسل رحمة من الله جل وعلا. وحكمة من الله جل وعلا. باياته اي مؤيدين بالايات

والايات جمع اية وهي الدلائل والبراهين. والعلامات الدالة على النبوة وقد يسميها بعض العلماء بالمعجزات. وهي تسمية متأخرة.
تسمية ايات الانبياء النبوة علامات النبوة بالمعجزات تسمية متأخرة. وهل هي صحيحة او ليست صحيحة
وهل هي مسلمة وليست مسلمة؟ الصحيح منها اقوال اهل العلم ان في هذه التسمية التفصيل. فان كان المقصود المعجزات هي ان الله اعجز الخلق عن الاتيان بمثله يكون هذا مقبولا في الايات المشاهدة. فان الخلق عاجزون عن الاتيان بفلق البحر
فان الخلق عاجزون. في اغراق الارض كل له بالماء. وانجاء نوح ومن معه في السجن فان الخلق عاجزون عن الاتيان بصيحة يهلك فيها قوم عاد وينجو فيها هود ومناح. وهكذا في جميع الايات. وان كان المقصود بالايات
اه تسمية بالمعجزات المتلوة فالصحيح من اقوال اهل العلم ان من الايات المتلوة في نفسها معجزة. والخلق قادرون على البيع.
قادرون على الكلام. قادرون على التأليف. لكن قدرهم لا تصل
الى مرتبة ان يجاروا كلام الله جل وعلا. فتسمية هذا اعجازا فيه نظر على قول انما يصح على قول المعتزلة يقول تهدي وترشد وهذي من مقاصد ارسال الرسل. ما المقصود من ارسال الرسل؟ هداية الخلق
وارشاد الخلق. وهداية الخلق يعني السداد العلمي لا سيما ما يتعلق باالالهيات والغيبيات فان العقول البشرية قاصرة عن درك ما غاب عنها. فضلا عن درك ما هو في السماوات العلى فضلا عن درك ما يتعلق الايمان
فالله جل وعلا يرسل الرسل للهدايات العلمية. واما الرشاد فهي الهدايات العملية فالرسل عليهم الصلاة والسلام مسدد في علمهم مشددون في عملهم فخير الاقوال اقوالهم. وخير الهدي هديهم. صلوات الله وسلامه عليه. ولما
كان الامر كذلك ذكر الله جل وعلا قصة الانبياء في القرآن. ونوع في ذكر قصصهم. ليس لمجرد التسمية كما يظنه بعض الناس وانما ذكر الله ما ذكر من القصص لان في كل قصة بل وفي كل
في جملة وعبارة من القصة عظات وعبر فيه سداد علمي وهي هدايات وفيه سداد عملي الرشاد كل قصة وكل جملة وكل عبارة. ولهذا قال جل وعلا اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتدوا
هذا من حيث الجملة. وقال عن ابراهيم عليه السلام ثم جعلناك على شريعة من الامن فلا تتبع اهواءهم. وبين انه ينبغي لنا ان نتبع طريقة ابراهيم فقال جل وعلا ملة ابيكم ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. فلابد للمسلم ان يعتقد ان
الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. وان يعتقد تبجيلهم وتوقيرهم وانه لا يمكن ان يصدر منهم من الاقاويل ما يشينهم. ولا يمكن ان يصدر منهم من الافعال ما يشينه من لا يصدر منهم الا كل قول سديد وكل عمل رشيد
وحينئذ فاذا قرأت في كتب الاولين او في اساطير الاولين او في التوراة المحرمة المحرف او في آآ رسائله ما يسمونه النصارى برسائل آآ الحوادث من التحريف والتغيير والتبديل. مما فيه تنقيص في حق الانبياء. قولا او مما فيه تنقيص في
الانبياء عملا فلابد ان تستيقن انه باطل. وهذا من تمام الايمان الواجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام. ومن المسائل العظيمة التي يجب ان يعتقدها المسلم في ايمانه بالرسل ان يعتقد انهم فيما بينهم يتفاضلون. ولهذا يقول ربنا تبارك
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. فالرسل مفظلون. على عامة الخلق. ولهذا قال المصنف وفاضل بين الرسل والخلق كلهم وهي قضية مسلمة. ولا اعلم فيه خلافا حتى اليهود والنصارى مع ما عنده من التحريف يقرون بان الانبياء والرسل بينهم تفارق. ويقرون بانه لا يمكن لاحد ان يصل الى مرتبة
فان تعجب فاعجب من اناس ينتسبون الى الاسلام كولاة المتصوفة مثل ابن عربي وابن وامثاله ثم يزعم احدهم ان الولي افضل من النبي حتى ان بعضهم يقرر ذلك ويبحث له عن شبهات سماها ادلة وما هي الا
فساد في الفهم وفساد في الاستدلال. الرسل صلوات الله وسلامه عليهم يشتبون الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس. ووالله عندما يختار احد الناس رسولا الى جهة معينة في الحرب او في السلم. او في العهد لا يختار الا من يراه
او مناسبا للحرث او للسلم او للعهد. فكيف برب العالمين جل في علاه؟ وهو الحكيم الخبير تبارك وتعالى فاذا سمعنا وقرأنا ان بعض الناس يزعم ان ولي افضل من فلنعلم ولنستيقن ان هذه الزندقة ملبسة بلباس الاسلام
زندقة مكونة من التثليث تثليث اليهود والنصارى والمجوس باسم الاسلام. فلنحذر من هذا لا يمكن لاحد من الورى ان يصل الى احد من درجات الانبياء فضلا عن الرسول عليهم الصلاة والسلام. والمنبغى على كل مسلم ان يشهد ان ابن
نبيين وما فيهم دليل افضل من اعلى الصالحين. فاقل النبيين درجة اعظم من درجات الصديقين والشهداء والصالحين. واما كون الانبياء والرسل بينهم تفاضل باجماع المسلمين الرسل افضل من الانبياء. الرسل افضل من الانبياء. ولابد ان
ان يستيقظ ان الله عز وجل لما ذكر قصص بعض الانبياء والمرسلين فذلك لفضلهم فذلك لفضله. فان الله اذا احب عبدا حبا اعظم من غيره جعل له ذكرا في الاخرين. ومن ذكر هؤلاء الانبياء والمرسلين ان الله ذكرهم في القرآن
فيتلى ذكرهم الى يوم القيامة ويقتدى به. فالمذكورون من الانبياء والمرسلين في القرآن وهم خمسة وعشرون نبيا مع نبينا محمد عليهم الصلاة والسلام هم افضل الرسل والانبياء. وافضل هؤلاء الخمسة والعشرين
في القرآن هم اول عزم. الذين قال الله عنهم فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وفي قوله جل وعلا كما صبر اولو العزم من الرسل

في تفسيران كلا التفسيرين صحيح
الاول اولوا العزم يعني اصحاب العزيمة. على انه فاصبر كما صبر اولو العزم على انه وصف لجميع الانبياء. وهذا تفسير لا يرد. فكل الانبياء اصحاب عزيمة عظيمة التفسير الثاني فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ان المقصود به وصف خاص. وان هؤلاء المعني بهم
نوح وابراهيم وموسى وعيسى. عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام. وقد ذكر الله عز وجل هؤلاء الرسل على وجه الخصوص في قوله جل وعلا واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك طبعا من النبيين ميثاقهم عاف والقاعدة في اللغة العربية وفي الدلالة ان ذكر الخاص بعد العام يدل على
ذكر العام بعد الخاص الذكر الخاص بعد العام يدل على الفضل وعلى العناية وعلى الاهتمام. فانت لما تقول جاء القوم وزيد معناها ان الزيت عندك فلما قال الله جل وعلا واذا اخذنا من النبيين ميثاقا ومنك علمنا ان ذكره على وجه الخصوص لفضله صلوات
ولما قدمه علمنا تقديمه اذا اخذنا من النبيين ميثاق ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى. فذكر نوحا ابتداء لانه اول اول الرسل ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى. واما من حيث الفضل فقد اجمع علماء المسلمين ان محمدا عليه
والصلاة والسلام هو افضل الانبياء والمرسلين وجاء في هذا النص وجاء فيه مدلول النص. اما النص فقوله جل وعلا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. فلم يخصص رسالته لقومه وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم اجمعين. وهذا يسمى منطوق النص. الدال على فضله
صلوات ربي وسلامه عليه على سائر الانبياء والمرسلين. واما مفهوم النص فان كل انسان يقرأ القرآن يدرك فضل النبي عليه الصلاة والسلام. من جهات متعددة اذكر جهتين. لانها جلية لكل احد
انما هي من باب التذكير. الجهة الاولى ان الله لم يخاطبه باسمه. وخاطب كل نبي باسمه. يا هذا مشكل انت وزوجك الجزم يا نوح انه ليس من اهلك يا ابراهيم اعرض عنها
يا موسى يا عيسى ولم يخاطب خليله محمدا عليه الصلاة والسلام الا وصف يا ايها النبي يا ايها الرسول. وهذا وصف محبوب فدل على فضله. الجهة الثانية ان الله عز وجل لما ذكر الانبياء والمرسلين لم يذكر اصحاب بعضهم
واثر الانبياء عليهم وهو معلوم. وذكر اصحاب بعضهم وذكر بعض ما كانوا يتصفون به من الكمال وبعد ما كانوا يتصفون به من النقائص. ولم يذكر تلامذة النبي عليه الصلاة والسلام الا بالكمالات
الرضا والحب والخبر السار. فهذا يدل على فظله واثار عمله الظاهر بين عينيه في حياتي قبل مماتي صلوات ربي وسلامه عليه ولهذا قال وفاضل بين الرسل والخلق كلهم بحكمته جلال عظيم الموحد. هذه المسألة ايضا مهمة وهي هل
مسألة التفضيل بين الانبياء والمرسلين من جهة وبين اه الانبياء والمرسلين والخلق عامة من من جهة اخرى راجعة الى الحكمة اولى. فاهل السنة والجماعة يقولون التفضيل راجع الى حكمة الباري تبارك وتعالى
ولا شاعر ينكرون هذه الحكمة. وانما يقولون التفضيل لا لا يرجع الى فضله وانما يرجع الى مجرد الاختيار. وهذا يدل عياذا بالله على نفي صفة الحكمة عن الله تبارك وتعالى
وهذا نقصه ينزه ربنا تبارك وتعالى عن داء فهو سبحانه لا يختار اعتباره ولا يختار كما يقال عشوائيا. وانما اختيار واصطفاء. واصطفاؤه اجتباء واشتباه حكمة. وحكمته مبنية على العلم وكل ذلك مرتبط بالارادة والمشيئة ولا شك ولا ريب. لذلك نقول
ان التفضيل راجع الى حكمة الله عز وجل. وعلمه سبحانه وتعالى من جهة فانه علم ما الذي يصدر عن نوح من الصبر مع قوم؟ ما الذي يفطر من ابراهيم مع الحلم على قوم
واتمامه الابتلاءات ووفائه لاختبارات صدر عن حكمة من الباري جل وعلا وعلمه. بما يكون من موسى عليه السلام. وعيسى عليه السلام ومحمد عليه الصلاة والسلام. وايضا راجع الى ما صدر من هؤلاء الانبياء من الكمالات
في العبودية. فان الرسل عليهم الصلاة والسلام ليسوا على درجة واحدة في العبودية وهذا يدلنا على تفاوتهم في الاعمال. وتفاوتهم في الاثار. حتى قال عليه الصلاة السلام يبعث النبي ومعه الرهط والروحي. ويبعث النبي ومعه الرجل والرجلا. ويبعث
النبي وليس معه احد وقال في حديث الشفاعة فرأيت سوادا عظيما قال ظننت انهم امتي. فقيل لي هذا موسى ومعه. ثم رفع لي سواد اعظم من الاول فقيل لي هذه امتي ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. نسأل الله ان يجعلنا واياكم منهم اذا لابد ان يعتقد المسلم ان الله فضل بين الانبياء والرسل وبين الرسل بعضهم بعضا بحكمته العظيم الموحد سبحانه وتعالى. والذي عليه عامة اهل السنة والجماعة ان افضل الانبياء والمرسلين بعد
نبينا محمد عليه الصلاة والسلام هو ابراهيم عليه السلام. ومما يستأنس بذلك ان ان الله اتخذه خليلا. والخلة مرتبة عظيم. من مراتب المحبة التي لم يبلغها احد غير نبيين كريمين. وهما ابراهيم عليه السلام ومحمد عليه الصلاة والسلام
ومما يستأنس به على انه افضل الرسل بعد نبينا عليه الصلاة والسلام ان النبي عليه الصلاة والسلام رآه في ليلة الاسراء والمعراج في السماء السابعة. فعلوه في المكانة ذليل على علوه علوه في المكان دليل على علوه في المكانة والله اعلم

وان بعد ابراهيم عليه السلام هو موسى عليه السلام. ومما يستأنس به على فضله ان الله كلمه في ارضي بلا واسطة وكلم الله موسى تكليما. ومما يستأنس به ايضا ان النبي عليه الصلاة
رآه في ليلة الاسراء والمعراج في السماء السادسة ثم سلس بعيسى عليه السلام ثم الخامس او النبي عليه الصلاة والسلام يعني محمد عليه الصلاة والسلام ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح عليهم جميعا
الصلاة والسلام. قال فافضل خلق الله في الارض والسماء. نبي الهدى والعالمين محمد. ومحمد عليه الصلاة والسلام فظله من جهات متعددة. اول هذه الجهات ان الله جل وعلا ارسله رحمة للعالمين. ومما يدل على كونه رحمة للعالمين
ان الله بعثه للعالمين جميعا. فمن اتبعه من يهودي او نصراني او عربي وعجمية او اصفر او اسود الا نال هذه الرحمة. بينما كان النبي من قبل يبعث الى قومه
خاص حتى موسى عليه السلام مبعوث الى قومه. وعيسى عليه السلام مبحوث الى قومنا بني اسرائيل حتى جاء في في الانجيل ان امرأة تعرضت كليم الله عيسى بان يدعو الله ان
يحيي ابنها الذي مات فقال اليك عني فانما بعثت الى خراف بني اسرائيل وهذه الرحمة مشاهدة اليوم. فانت ترى العربية والعجمية والاسود والابيض وانت ترى من كان يهوديا ثم اسلم او نصرانيا ثم اسلم. كلهم نفى تناولوا
هذه الرحمة التي ارسل بها محمد عليه الصلاة والسلام. فهذه مشاهدة في الدنيا لا ينكرها الا مكابر فان قال لك اليهودي ان موسى افضل فقل له الان لو اراد رجل ما ان يسلم على طريقة موسى عليه السلام انتم لا تقبلونه
فكيف يكون رحمة للعالمين وهو خاص بكم؟ فانت تحاججه بهذا الدليل الذي لا يستطيع ان ينكره هو واما ما يدل على كونه رحمة للعالمين. في الاخرة فهذا مشاهد كما في حديث
وقد جاءنا رواة وقد جاء من عدة من الصحابة بلغ مبلغ التواتر. في حديث ابي هريرة في حديث غيرهما ان النبي عليه الصلاة والسلام يقوم المقام المحمود والشفاعة بعد اباء ادم ونوح وابراهيم وموسى خمس من
انبياء ابونا ادم وهو اول الانبياء. ونوح عليه السلام اول الرسل وابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى الله كلهم. ويقوم النبي عليه الصلاة والسلام. فيطلب من الله ان وان يبدأ الحساب. فيقبل الله شفاعته. فتحمده الخلائق كلهم
انسهم وجن بل وبهائمهم لانها كلها موقوفة. حتى الوحوش محشورة تنتظر ان يقيم الله او الحساب بينها. وهذه رحمة تتجلى. ولذلك قال بعض العلماء تحقق اسم النبي عليه الصلاة والسلام من حيث الوصفية في الدنيا فهو محمود كل منصف وعاقل يحمده
على ما فعل وهو محمود في الاخرة. كل منصف وغير منصف يحمده يوم القيامة وايضا النبي عليه الصلاة والسلام هو افضل خلق الله في الارض والسماء ان الله جل وعلا
عجينة الاسراء والمعراج امره ان يصلي بالانبياء والمرسلين. تخيل ان الانبياء والمرسلين كلهم امر الله بهم فجيئوا. في عالم البرزخ الى بيت المقدس. وهم كما جاء في حديث ابي ذر وحديث حسن قال قلت يا رسول الله كم بعث الله
الله نبيا قال اربعة وعشرون ومئة الف نبي. تخيل معي اربعة وعشرين ومئة الف نبي قال قلت كم عدد الرسل منهم؟ قال اربعة عشر وثلاث مئة. واذا ظم معهم النبي عليه الصلاة والسلام
فيصل خمسة عشر وثلاث مئة رسول. كل هذا العدد في عالم البرزخ جاء الله بهم فصلى بهم النبي اذا لم يكن هذا يدل على الفضل فاي شيء سيدل على الفضل؟ اليس قد قال النبي عليه الصلاة والسلام يوم
لكتاب الله. ولما اوشك على الموت امر الناس ان امر ابا بكر ان يصلي بالناس لفضله علمه وهداه ورشده. رضي الله تعالى عنه فاذا كان الامر كذلك فيما بيننا فنعلم ان الله ما قدم نبيه اماما
في تلك الليلة الا لبيان مكانته. ومما يدل على فضله ما جاء في منطوق القرآن واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما
لتؤمنن به ولتنصرنه. تأمل هذه الاية يا عظيم. ما بعث الله نبيا الا ويأخذ منه الميثاق لو بعث محمد عليه الصلاة والسلام وهو حي ليتبعنه فيوافق اذا لما لما بعث الله ادم نبيا اخذ عليه هذا الميثاق. ولما بعث الله
نوحا رسولا اخذ عليه هذا الميثاق. وهكذا الى اخر نبي ورسول هذا يدل على فضله صلوات ربي وسلامه عليه ومما يدل على فضله انه في ليلة الاسراء ايه رأيك؟ عرج بالنبي عليه الصلاة والسلام وصعد الى مكان توقف فيه جبريل الامين وهو
افضل الملائكة باتفاق المسلمين. توقف جبريل عليه السلام. وتقدم النبي عليه الصلاة الصلاة والسلام حتى سمع سرير الاقلام وخاطبه ربه تبارك وتعالى بلا ترجمان. وهذا يدل على فضله صلوات ربي وسلامه عليه
ومما يدل على فضله وانه افضل العالمين. صلوات ربي وسلامه عليه ان امته افضل وان ايته افضل الايات فالله انزل عليه اية وعلامة ودلالة على نبوته الى يوم القيامة. والانبياء السابقين لما ماتوا ماتت معهم
اياتهم فلما مات موسى عليه السلام اصبح العصا لا تنقلب لاحد. لما رفع عيسى عليه السلام وكان يبرئ الاكمع والارث باذن الله ما اصبح هذه الاية موجودة اما النبي عليه الصلاة والسلام فقد قال كما في الحديث الصحيح

ما من الانبياء الا وقد اوتي من الايات ما على مثله امن عليه البشر وكان الذي اوتيته وحي اوحاه الله اليه. واني لارجو ان اكون اكثرهم تابعا. فهي اعظم الايات
ولذلك القرآن فيه فيه من المعاني وفيه من الكلمات وفيه من الدلالات وفيه من الخزائن ما لم ينزل مثله لا في التوراة ولا في الانجيل في بعض الروايات قال عليه الصلاة والسلام اخر ايتين من سورة البقرة من سورة البقرة اوتيتهما من كنز تحت العرش لم ينزل مثلهما هذه الثورة ولا في الانجيل ولا في السور وهذا ليس من باب الحصر وانما من باب الذكر ففي القرآن ايات ودلالات فاذا كانت هذه الاية العظيمة من اعظم الايات وذلك الدليل على عظم من نزل عليه. وايضا مما يدل على فضله عليه الصلاة والسلام النظر
والى فضل شريعته عليه الصلاة والسلام. فانها مبنية على السماح. مبنية على اليسر مبنية على رفع الحرج. مبنية على لا يكلف الله نفسا الا وسعها مبنية على فاتقوا الله ما استطعتم. دين قابل للتطبيق في اضيق الاوقات
الحالات وقابل للتطبيق في اوسع الاوقات وفي ارفه الحالات دين يمكن ان يطبقه الرجل والمرأة. الكبير والصحيح الحاكم والمحكوم وهذا الدليل على فضله صلوات ربي وسلامه عليه ومما يدل على فضله وبه نختم
فضل امته فان امته خير الامم. وقد جعل الله عز وجل للنبي عليه الصلاة والسلام الاجر العظيم بفظل اجور امته. فما تعمل الامة من خير الا هو اولا في ميزان نبيها عليه الصلاة والسلام. ويكفي ان ندرك فضل هذه الامة
ان الذين يدخلون الجنة عشرون ومئة صف ثمانون منها من هذه الامة يعني ثلث اهل الجنة من هذه الامة ولله الفضل. ليس هذا فحسب بل ان هذه الامة الذين يدخلون الجنة منهم بغير حساب ولا عذاب
ملايين مملينة قال عليه الصلاة والسلام ان الله عز اني دعوت رب فقال لي يا محمد انا لا في امتك اذهب فادخل من امتك سبعون الفا للجنة من الباب الايمن
سبعون الف فقال ابو بكر يا رسول الله ادع الله ان يزيد فدعا ربه فقال النبي عليه الصلاة والسلام فزادني فجعل مع كل الف سبعين الف تأمل هذا الفضل العظيم. وفي بعض الروايات مع كل واحد سبعين الف وكلها روايات صحيحة. لان الشفاعات تعددت وتتعدد يوم ايها الاخوة من جميل ما قرأت واه حتى اني يوم كنت اكتب هذه في كتابي السيد المسيح عيسى عليه السلام كنت اتعجب قيل وهي رواية من روايات الاسرائيلية والاسرائيليات تنقل للعظة والعظة. ان عيسى عليه السلام
رأى امة محمد عليه الصلاة والسلام. بعرض لله فتمنى ان يكون من هذه الامة لما رأى من اجر هذه الامة فجعله الله من هذه الامة. ولذلك رفعه ولم يمته. اذا كان
نبي متل عيسى عليه السلام. تمنى ان يكون من هذه الامة فاحمد الله عز وجل. اشكر الله ان جعلت من غير اختيار منك ولا ارادة منك من هذه الامة. اولادك بين ابوين مسلمين في مجتمع
فيه التوحيد والسنة ظاهرة نسأل الله ان يديم الامن والامان. والله نحن في نعمة ما يعلم بها الا الله. يحسدنا عليها البعيد والقريب ويريدون ان اه يعني يقوضوا هذا الامن لا مكانهم الله. فلابد ان نحمد الله عز وجل نكتفي
بهذا القدر نسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه